



المستوى 5

الوحدة 6 - الأسبوع 4

النص المسترسل

هالة ورماح 4

مَرَّتْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، قَضَتْهَا "هَالَةُ" فِي مُعَالَجَةِ رُكْبَتِهَا. كَانَتْ تُطَبِّقُ عَلَيْهَا مَرْهَمًا طَبِّيًا، وَتَلْفُهَا بِشَاشٍ نَظِيفٍ، حَتَّى تَحْسَنَتْ صِحَّتُهَا.

وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ، عَادَتْ إِلَى الْحَلْبَةِ حَيْثُ كَانَ الْمُدَرِّبُ "مَنْصُورٌ" فِي أَنْتِظَارِهَا، فَأَبْتَسَمَ وَقَالَ:
— هَكَذَا أَحِبُّ أَنْ أَرَى الْفُرْسَانَ... يَسْقُطُونَ وَيَنْهَضُونَ.

رَكِبَتْ "هَالَةُ" ظَهَرَ "رِمَاحٍ" بِثِقَةٍ أَكْبَرَ مِنْ قَبْلُ، وَبَدَأَتْ التَّدْرِيْبَ مِنْ جَدِيدٍ، حَتَّى أَصْبَحَتْ أَكْثَرَ ثَبَاتًا وَمَهَارَةً. فَهِيَ لَمْ تَكُنْ تُرَكِّزُ إِلَّا عَلَى الطَّرِيقِ، وَعَلَى التَّحَكُّمِ فِي حَرَكَاتِ "رِمَاحٍ"، وَعَلَى صَوْتِ الْمُدَرِّبِ.

لَمْ تَشْعُرْ هَالَةُ بِمُرُورِ الْأَيَّامِ حَتَّى جَاءَ أَبُوهَا لِيُزَجِّعَهَا مَعَهُ إِلَى الْبَيْتِ، فَأَدْرَكَتْ أَنَّ شَهْرَ الْعُطْلَةِ أَنْتَهَى، وَأَنَّ الْوَقْتَ حَانَ لِتَبْدَأَ مَوْسِمًا دِرَاسِيًّا جَدِيدًا فِي مَدْرَسَتِهَا. تَقَدَّمَتْ نَحْوَ الْمُدَرِّبِ "مَنْصُورٍ" لِتُودِّعَهُ، ثُمَّ نَظَرَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ بِعَزْمٍ:

— أَعِدْكَ يَا أَسْتَاذُ أَنِّي لَنْ أَغِيبَ عَنْكَ طَوِيلًا: سَأَعُودُ إِلَيْكَ كُلَّ يَوْمٍ أَحَدٍ لِتُدَرِّبَنِي. وَعِنْدَهَا، سَأُشَارِكُ فِي سِبَاقِ الْخُيُولِ الْقَرَوِيِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

إِبْتَسَمَ "مَنْصُورٌ" وَقَالَ:

— إِذَا حَافَظْتَ عَلَى هَذَا الْإِصْرَارِ، فَسَتَعُودِينَ أَقْوَى مِمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ الْآنَ.



عَادَتْ "هَالَةُ" إِلَى بَيْتِهَا، وَمَا تَرَكَتِ الْحُلْمَ يَذُبُّ. لَقَدْ كَانَتْ تَزُورُ الْمُدَرِّبَ كُلَّ يَوْمٍ أَحَدٍ، فَتَتَدَرَّبُ عَلَى ظَهْرِ رِمَاحٍ طِيلَةٍ الْيَوْمِ. أَمَّا خِلَالَ الْعُطْلِ الْمَدْرَسِيَّةِ، فَقَدْ كَانَتْ تَقْضِيهَا كُلَّهَا هُنَاكَ.

اسْتَمَرَّتْ هَالَةُ عَلَى هَذَا الْمُنَوَالِ حَتَّى حَانَتْ الْعُطْلَةُ الصَّيْفِيَّةُ الْجَدِيدَةُ، فَعَادَتْ عِنْدَ خَالِهَا لِتَقْضِيَ مَعَهُ شَهْرًا كَامِلًا بَعْدَمَا أَصْبَحَتْ مُتَمَكِّنَةً مِنْ رُكُوبِ الْفَرَسِ. فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ، لَمْ تَأْتِ هَالَةُ لِلتَّدْرِبِ فَقَطْ، بَلْ خَاصَّةً مِنْ أَجْلِ الْمُشَارَكَةِ فِي سِبَاقِ الْخَيْلِ الْقَرْوِيِّ.

فِي يَوْمِ السَّبَاقِ. تَجَمَّعَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ حَوْلَ الْمِضْمَارِ، وَاصْطَفَّ الْفُرْسَانُ بِخِيُولِهِمْ. كَانَتْ "هَالَةُ" أَصْغَرَ الْمُشَارِكِينَ سِنًا، فَشَعَرَتْ بِالْخَوْفِ يَتَسَلَّلَ إِلَى قَلْبِهَا مُجَدِّدًا. أَحَسَّ مَنْصُورٌ بِتَوَثُّرِهَا، فَاقْتَرَبَ مِنْهَا وَقَالَ لَهَا مُسْجَعًا: ثِقِي فِي نَفْسِكَ، فَإِنَّكَ لِفَارِسَةٍ حَقِيقِيَّةٍ رَعْمَ صَعْرِكَ.

وَمَا إِنَّ أَنْهَى مَنْصُورٌ كَلَامَهُ حَتَّى رَفَعَ الْعَلَمَ، وَأَنْطَلَقَتِ الْخِيُولُ كَالرِّمَاحِ بِفُرْسَانِهَا: كُلُّهُمْ يَعْذُونَ وَلَا يُفَكِّرُونَ إِلَّا فِي الطَّرِيقِ وَالْحَوَاجِزِ الَّتِي أَمَامَهُمْ.

فِي مُنْعَطَفٍ مِنَ الْمُنْعَطَفَاتِ، كَادَتْ هَالَةُ أَنْ تَسْقُطَ لِكِنَّهَا سُرْعَانِ مَا اسْتَرْجَعَتْ تَوَازُنَهَا بِمَهَارَةٍ.

وَفِي مُنْعَطَفٍ آخَرَ، تَجَاوَزَتْ أَمْهَرُ الْفَارِسِينَ بِخُطُواتٍ سَرِيعَةٍ وَوَاثِقَةٍ. أَمَّا عِنْدَ الْمُسْتَقِيمِ الْآخِرِ، فَقَدْ كَانَتْ فِي الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ، وَالْفَارِسُ الْأَوَّلُ يَبْتَعِدُ عَنْهَا بِقَلِيلٍ.

شَدَّتِ اللَّجَامَ بِقُوَّةٍ، ثُمَّ انْحَنَتْ قَلِيلًا إِلَى الْأَمَامِ، وَهَمَسَتْ فِي أُذُنِ "رِمَاحٍ": هَيَّا يَا رِمَاحُ! هَيَّا!

فَهَمَّتْ رِمَاحُ الرِّسَالَةَ، فَأَنْدَفَعَتْ بِقُوَّةٍ مُفَاجِئَةٍ حَتَّى تَقَارَبَتْ الْمَسَافَةُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَرَسِ الْأَوَّلِ.

وَفِي الْأَمْتَارِ الْآخِرَةِ تَجَاوَزَتْهُ، حَتَّى عَبَرَتْ خَطَّ النِّهَايَةِ أَوَّلًا.

تَعَالَتْ الْهَتَافَاتُ، وَارْتَفَعَ التَّصْفِيقُ، وَكَانَتْ "هَالَةُ" تَبْتَسِمُ وَالْذُّمُوعُ تَلْمَعُ فِي عَيْنَيْهَا. لَمْ يَكُنِ الْفُوزُ مُجَرَّدَ مِيدَالِيَّةٍ أَوْ كَاسٍ، بَلْ كَانَ ثَمَرَةً صَبْرٍ وَتَدْرِيبٍ وَسُقُوطٍ وَنُحُوضٍ.



نَزَلْتُ مِنْ عَلَى ظَهْرِ "رِمَاحٍ"، وَأَحْتَضَّضْتُهَا بِفَرَحٍ، ثُمَّ شَكَرْتُ مُدَرِّبَهَا وَقَالَتْ:

— أَهْدِيكَ هَذِهِ الْمِيدَالِيَّةَ يَا مُدَرِّبِي، فَأَنَا مَا كُنْتُ لِأَفُوزَ بِهَا لَوْلَاكَ.

فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فَتَحْتُ "هَالَةَ" دَفْتَرَهَا، وَكَتَبْتُ:

“لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ أَنَّ السُّقُوطَ سَيَكُونُ أَجْمَلَ دَرَسٍ فِي حَيَاتِي. الْيَوْمَ أَدْرَكْتُ أَنَّ الْفَارِسَ الْحَقِيقِيَّ

لَيْسَ مَنْ لَا يَسْقُطُ، بَلْ مَنْ يَنْهَضُ كُلَّمَا سَقَطَ.”



المستوى 5

الوحدة 6 - الأسبوع 4

النص المسترسل

هالة ورماح 4

